

بسم الله الرحمن الرحيم
التحذير البليغ من جماعة التبليغ

~: الخطبة الأولى ~:

الحمد لله الذي نهانا عن التفرق في الدين، وأوجب علينا اتباع سبيل المؤمنين، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل : { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرُقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } ونشهد أن محمداً عبد الله ورسوله القائل : «ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهي الجماعة» صلى الله وسلم عليه وعلى سائر الصحب والأتباع والتابعين له بإحسان يرجو النجاة يوم الدين، ثمّ أمّا بعد :

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }

عباد الله : من الجماعات الإسلامية التي حذر منها علماؤنا وولادة أمرنا منذ زمن بعيد جماعة التبليغ أو ما تسمى بالأحباب، والتي قام بتأسيسها محمد إلياس محمد الكاندهلوي في الهند في منتصف القرن الرابع عشر الهجري منذ توحيد المملكة العربية السعودية وقد مرّ على تأسيس هذه الجماعة تسعين عاماً، والتي قامت دعوتهم على الشرك والتصوف والبدع والجاهلات الكبيرة، والانحرافات الخطيرة في العقيدة والعبادة والمنهج الدعوي، إضافة إلى كون هذه الجماعة تعدّ من محاضن التكفيريين الإرهابيين .

وإليكم يا عباد الله أقوال علماء السنة فيها قديماً وحديثاً، وبعض أقوال ولاة أمورنا فيها لتعرفوا خطر هذه الجماعة على الوطن والمواطن، فتحذروا منها، وتحذروا أولادكم وأولاد المسلمين منها :

قال الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله مفتي الديار السعودية الأول عن جماعة التبليغ : «هذه الجمعية " أي الجماعة " لاخير فيها، فإنها جمعية بدعة وضلالة وبقراءة الكتيبات المرفقة، وجدناها تشتمل على الضلال والبدعة والدعوة إلى القبور والشرك الأمر الذي لا يسع السكوت عليه» وقال الشيخ حمود التويجري رحمه الله عن جماعة التبليغ : «إنهم جماعة بدعة وضلالة» وقال العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله : «جماعة التبليغ ليس عندهم بصيرة في مسائل العقيدة، فلا يجوز الخروج معهم إلا لمن لديه علم وبصيرة بالعقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة حتى يرشدهم وينصحهم» وقد سئل سماحته رحمه الله عن جماعة الإخوان والتبليغ هل هي من الاثنتين والسبعين فرقة التي تدخل النار من هذه الأمة، فأجاب رحمه الله : «نعم من ضمن الثنتين والسبعين فرقة»

وقال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله أيضاً عن جماعة الإخوان والتبليغ : « ليسوا من أهل السنة والجماعة » وقال محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله : « إنَّ دعوة التبليغ هي صوفيَّةٌ عصرية » وقال الشيخ العلامة عبد الرزاق عفيفي رحمه الله : « الواقع أنَّهم مبتدعة ومحرفون » أي: للدين عياداً بالله وقال الشيخ صالح اللحيدان حفظه الله : « لا الإخوان ولا جماعة التبليغ ليسوا من أهل المناهج الصحيحة » وقالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بالسعودية : « لا تجوز مشاركة جماعة التبليغ حتى يلتزموا بمنهج الكتاب والسنة، ويتركوا البدع في أقوالهم وأعمالهم واعتقاداتهم، ويكونوا على منهج السلف الصالح » وقال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله عن جماعة التبليغ : « هدفها واحد، وهو أن تزيح دعوة التوحيد، وتحلُّ محلَّها » وقال شيخنا العلامة أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله عن جماعة التبليغ : « إنَّهم يهملون توحيد الألوهية ولا يجعلون له قيمة، وهم في توحيد الأسماء والصفات أشعرية ماتوريديَّة؛ يعني على غير طريقة أهل السنة والجماعة » ولشيخنا أحمد النجمي رحمه الله كتابٌ وضَّح فيه أخطاء جماعة التبليغ بالتفصيل فليرجع إليها في كتابه "المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال" ومما ذكره رحمه الله عنهم أنَّ دعوتهم قامت على أصول ستة، وظاهرها صحيحة لكن يفسرونها بغير المعنى المراد لها شرعاً، **فالأصل الأول** عندهم : الكلمة الطيبة وهي شهادة أن لا إله إلا الله حيث يفسرونها بتوحيد الربوبية التي فسر بها كفار قريش وأنَّ الله هو الخالق المالك المدبر، ولكن الصحيح هو تفسيرها بتوحيد الألوهية وأنَّ معنى لا إله إلا الله أي لا معبود بحق إلا الله وهذا هو مقتضى توحيد الألوهية التي بعثت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، **الأصل الثاني** من أصول جماعة التبليغ الصلاة ذات الخشوع والخضوع، حيث يفسرها جماعة التبليغ بالصلاة في المساجد التي فيها قبور كما كان إمامهم محمد إلياس يصلي في المسجد الذي دفن فيه شيخه رشيد أحمد الكنكوهي، ومن الأصول الستة عند التبليغ **تعلم العلم الشرعي**، ويقصدون به علم الفضائل لا علم المسائل العقديَّة والفقهية فهذا لا يهتمون به، **والأصل الرابع** عند التبليغ : إكرام المسلمين وبذل ما يحتاجونه بسخاء مع التعفف عما في أيدي الناس وحفظ عوراتهم، والمقصود بهذا الأصل أنَّه لا ينطبق إلا على من ينتسب إليهم وانضم إلى جماعتهم ومن عداهم لا يدخلون في هذا الأصل، أما **الأصل الخامس** من أصولهم إخلاص الأعمال لله ومراقبة النفس ومحاسبتها، ويقصدون به سلامة القلوب والبواطن دون الأعمال وأفعال الجوارح فيقعون في الشرك الأكبر بأعمالهم بدعاءهم لأصحاب القبور ويعكفون عندها فيفعلون عندها أموراً شركية أو بدعية، وإذا جاز لهم الشرك بالله فما دونه من الكبائر جائز من باب أولى، **والأصل السادس** من الأصول الستة التي قامت عليها جماعة التبليغ : الخروج لنشر الدعوة بالمال والنفس، ويقصدون به هدم شعيرة الجهاد في سبيل الله، وينزلون الآيات التي جاءت في فضل الجهاد على الدعوة إلى الله، ويُلزمون من انضم إليهم بالخروج معهم ثلاثة أيام أو أربعين يوماً أو أربعة أشهر أو سنة بحجة الدعوة ولو الخارج معهم جاهلاً بأمور العقيدة والشريعة، ولو كان عامياً لا يحسن القراءة والكتابة.

ومن أخطاءهم التي وقعوا فيها أنهم إذا رأوا المنكرات لا ينكرونها ولو كانت شركاً عياداً بالله لأنَّ إنكار المنكر ينفر الناس عن الدين والانضمام إلى جماعتهم إلى غير ذلك من الملاحظات العقيدية والشرعية التي ذكرها شيخنا النجمي عنهم وغيره من أهل العلم، حتى قال فيهم شيخنا العلامة زيد بن محمد المدخلي رحمه الله : «معروفٌ بأنَّهم جهَّالٌ في العقيدة» ومما يدل على أنَّهم جماعة إرهابية ما قاله فيهم الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله : «إنَّ من أصعب الأمور التي وردت عليَّ أثناء مسؤوليتي بوزارة الداخلية حادثة الحرم المكي التي تورط فيها كثيرٌ ممن ينتمون إلى جماعتي التبليغ والإخوان المسلمين» ويقول علي عثماوي أحد قادة الإخوان المسلمين في كتابه الشهير التاريخ لجماعة الإخوان المسلمين : «كُنَّا نتواصل مع جماعة التبليغ لنختار من يكون صالحاً لينضمَّ معنا» وذكر إبراهيم عزَّت رئيس جماعة التبليغ في بعض البلدان أنَّه جاءه وفدٌ من جماعة التكفير والهجرة يطلبون منه الانضمام إليهم، فاعتذر وقال لا أستطيع أن أنضمَّ معكم، ولكن أستطيع أن آتي بالشباب من المقاهي وأنتم تتولون الباقي، وهذا يؤكد ارتباط جماعة التبليغ بالجماعات التكفيرية الإرهابية وما عندهم من العقائد الفاسدة، والأعمال المخالفة لشرعية الإسلام؛ نسأل الله العفو والعافية؛ وبهذه النقولات عن أهل العلم وغيرهم عن جماعة التبليغ نصل وإياكم إلى نهاية خطبتنا هذه، والله المسؤول أن يعيننا وإياكم من مضلات الفتن ومن الجماعات الحزبية التي ضلت عن سواء السبيل وأن يجعلنا وإياكم من أتباع سيد المرسلين صلوات ربي وسلامه عليه، وما كان عليه السلف الصالحين عقيدة وعبادة ومعاملة وأخلاقاً وسلوكاً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها أقول ما سمعتم واستغفروا عباد الله ربكم إنَّ ربنا تواب رحيم .

~: الخطبة الثانية :~

الحمد حمد الشاكرين الذاكرين، والصلاة والسلام على رسول رب العالمين؛ نبينا محمد بن عبد الله عليه من ربه أزكى صلاةٍ وتسليم، ثم أمَّا بعد :

{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفسٌ ما قدمت لعدِّ واتقوا الله إنَّ الله خبيرٌ بما تعملون }

ثم اعلموا يا عباد الله : أنَّ من أسباب نجاة العبد من البدع عامة، ومن الجماعات الحزبية خاصة ومنها جماعة التبليغ هو العناية بالعلم الشرعي من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بفهم سلف الأمة رضوان الله عليهم؛ وبالبعد عن علماء الدعوة السلفية، وعدم مجالستهم، وعدم الاستفادة من كتبهم ومواقعهم الإلكترونية أو عدم سؤالهم عما أشكل من أمور العقيدة والشرعية وأحوال المخالفين والمنحرفين عن عقيدة أهل السنة والجماعة من الملل الضالة والجماعات الحزبية الإرهابية وغيرها يكون ذلك سببا لوقوع الناس في الشرك والبدعة والرذيلة، قال أبو العالية رحمه الله :

«تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم، فإنه الإسلام ولا تنحرفوا يمينا وشمالا، وعليكم بسنة نبيكم وما كان عليه أصحابه، وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء» ومن أسباب النجاة من الفتن لزوم جماعة المسلمين وإمامهم؛ لحديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ، قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: قَوْمٌ يَسْتَنْتُونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمُ إِلَيْهَا قَدَفَوْهُ فِيهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِّنَّتِنَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ، فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا؟ قَالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ» متفق عليه.

فاللهم ثبتنا على الصراط، وجنبا طرق أهل الغي والتضليل، واجمعنا بخير رسلك وأولياءك في جناتك جنات النعيم، وقنا عذابك يوم تبعث عبادك إِنَّكَ أَنْتَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ؛ اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل أهل الكفر والفسق والتضليل، اللهم أمانا في بلادنا من عداون المعتدين، وبغي أهل الظلم يا رب العالمين، وسائر بلدان المسلمين اللهم وفق ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه وجميع ولاة أمر المسلمين، وأعنه بولي عهده الأمين لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين وسائر ولايتهم يا أرحم الراحمين، اللهم ووفق ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في زيارته الخليجية لما فيه صلاح العباد والبلاد إِنَّكَ سَمِيعٌ وَهَابٌ تَوَابٌ، اللهم إنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إِنَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللهم إنا ظلمنا أنفسنا ظلماً كثيراً وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لنا وارحمنا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ، اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين؛ غير خزايا ولا ندامى إِنَّكَ أَنْتَ الْبَرُّ الْحَلِيمُ؛ اللهم أتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ووالدينا ووالديهم وجميع المسلمين، وصل اللهم وسلم على النبي المصطفى والحبیب المجتبی نبینا محمد بن عبد الله صلاة دائمة إلى يوم الدين؛ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

خطيب جامع حاكمة الدغاريب/ حسن بن محمد منصور مخزم الدغيري

في 6 / 5 / 1443 هـ